جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

السنة الثانية ماستر علاقات دولية

مقياس: الطاقة في العلاقات الدولية

د. نور الدين لعسل

المحاضرة الثالثة: الطاقة والأمن في العلاقات الدولية

من الواضح أن أمن الوصول إلى الطاقة التجارية يمثل أولوية قصوى للحكومات في جميع أنحاء العالم. تعتبر العديد من البلدان أن أمن الطاقة مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالأمن القومي والعسكري. يمكن تفسير التوسعية العسكرية لليابان في فترة ما بين الحربين، على سبيل المثال، وهجومها على بيرل هاربر، جزئيًا على أنها محاولات يائسة لمنع تبعات الحرمان من الوقود والاعتماد على الموارد الاستراتيجية الأخرى. بعد صدمة أسعار النفط عام 1973، أعلن وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر أن الأمن القومي للبلاد قد تأثر بشكل مباشر. لا تزال المخاوف بشأن نقاط الضعف هذه قائمة حتى يومنا هذا ويخشى العديد من المراقبين أن تتحول المنافسة على موارد الطاقة، وخاصة النفط، إلى العنف.

مع استنفاد حقول النفط والغاز التقليدية بسرعة واستمرار الطلب العالمي في الارتفاع، يتوقع بعض المراقبين تنافسًا متزايدًا على موارد الطاقة. في جميع أنحاء العالم، هناك عدد كبير من النزاعات الإقليمية البحرية حول المناطق الغنية بالنفط والغاز والتي تشهد على تزايد احتمالات الصراع. يمزق بحر الصين الجنوبي الغني بالنفط مطالبات متضاربة تشمل الصين وفيتنام وبروناي وماليزيا وتايوان وإندونيسيا والفلبين. انتقلت المواقف الجيوسياسية أيضًا إلى شرق البحر الأبيض المتوسط ، وبشكل أكثر تحديدًا إلى ما يسمى حوض المشرق، حيث تم اكتشاف أكبر اكتشافين للغاز في المياه العميقة في العالم في عامي 2009 و2010. التوترات تتصاعد في جميع أنحاء المنطقة، وخاصة بين تركيا وقبرص من ناحية،

ولبنان وإسرائيل من ناحية أخرى، مردداً صدى التدافع على الموارد في بحر الصين الجنوبي. يخوض بحر قزوين والقطب الشمالي صراعات جيوسياسية مماثلة حول موارد الطاقة.[1]

أدى التركيز المتزايد لاحتياطيات النفط والغاز في أجزاء من العالم يصعب الوصول إليها وعالية الخطورة وأقل موثوقية إلى دفع صانعي السياسات إلى إثارة قضية "استقلال الطاقة" مرة أخرى، الأمر الذي يتطلب من الدولة الاعتماد على المصادر المحلية من أجل تأمين احتياجاتها من الطاقة. ومع ذلك، فإن التركيز على استقلال الطاقة، على الرغم من جاذبيته من الناحية السياسية، هو مسعى مضلل. إن قطع العلاقات التجارية في مجال الطاقة ليس مجدياً ولا مرغوباً فيه، لأن التجارة الدولية والتخصص يمكن أن يخفضا التكاليف ويزيدا الكفاءة الاقتصادية للجميع. على سبيل المثال، تكلفة برميل النفط من الصخر الزيتي في الولايات المتحدة أعلى بعشر مرات من تكلفة برميل النفط في المملكة العربية السعودية. كما أن إنتاج الوقود الصخري مستنزف وملوث للمياه وله عواقب بيئية سلبية أخرى.

لا تقتصر المخاوف بشأن أمن الطاقة على النفط. أدى قطع الغاز مؤخرا من قبل روسيا إلى زيادة القلق في أوكرانيا وأوروبا الشرقية بشأن اعتمادهما على الغاز الروسي. أثار انقطاع التيار الكهربائي في الولايات المتحدة وأوروبا وروسيا والنقص المزمن في الطاقة الكهربائية في الصين والهند ودول نامية أخرى مخاوف بشأن موثوقية أنظمة الإمداد بالكهرباء. في الوقت نفسه، أصبحت مجموعة جديدة من نقاط الضعف واضحة. وهددت القاعدة بمهاجمة البنية التحتية الحيوية للاقتصاد العالمي، والتي تعد الطاقة من بين العناصر الأكثر أهمية فيها. هددت إيران بقطع مضيق هرمز، الذي يتم من خلاله شحن ما يقرب من خمس إجمالي استهلاك النفط العالمي يومياً. غالباً ما تتعرض شحنات النفط عبر خليج عدن لمضايقات من قبل القراصنة البحريين. ولا تقتصر نقاط الضعف على تهديدات الإرهاب والقرصنة والاضطراب السياسي. الإعصاران كاترينا وريتا، على سبيل

[1] - Thijs Van de Graaf, **The Politics and Institutions of Global Energy Governance,** New York **:** Palgrave Macmillan, 2013, p 38.

المثال، أطلقا في عام 2005 ما أسماه دانيال يرغين "أول صدمة طاقة متكاملة في العالم، تعطل بشكل متزامن تدفقات النفط والغاز الطبيعي والطاقة الكهربائية".

هناك إجماع دولي كبير على أن أمن الطاقة هو مصدر قلق مهم يجب حمايته من خلال الأداء السلس للأسواق الدولية. جادل إعلان سانت بطرسبرغ لمجموعة الثماني بشأن أمن الطاقة العالمي، الصادر في عام 2006، بأن "تطوير أسواق عالمية شفافة وفعالة وتنافسية" هو أفضل طريقة لتحقيق أمن الطاقة للجميع. ردد قادة مجموعة العشرين هذه الرؤية في قمة بيتسبرغ لعام 2009 حيث أدركوا "المصلحة المشتركة لإنتاج الطاقة واستهلاكها والدول العابرة لها في تعزيز أمن الطاقة العالمي" والتزموا "بزيادة شفافية سوق الطاقة واستقرار السوق".[2]

يواجه العالم أزمة طاقة ومناخ مزدوجة. يتحمل نظام الطاقة الذي يغلب عليه الطابع الأحفوري مجموعة كبيرة من التكاليف البيئية والاجتماعية التي لا تنعكس جيداً على سعر الطاقة للمستخدم النهائي. يؤدي ارتفاع الطلب على الطاقة، المدفوع أساسًا بالاقتصادات الناشئة، إلى تسريع العديد من الاتجاهات المقلقة فيما يتعلق بتوافر الطاقة وإمكانية الوصول إليها والموثوقية والقدرة على تحمل التكاليف ومقبولية الطاقة. يمكن أن تساعد الحوكمة متعددة الأطراف في التخفيف من بعض هذه الاتجاهات غير المستدامة وتحقيق الصالح العام العالمي لنظام الطاقة المستدامة. يجب أن تكون أولويات الحوكمة العالمية هي تعزيز أمن الطاقة المستدامة، ومكافحة فقر الطاقة، وضمان الاستدامة البيئية، وتعزيز الحكم المحلي الرشيد.[3]

عناصر أمن الطاقة

تضمنت التعريفات التقليدية لأمن الطاقة التوافر والموثوقية والقدرة على تحمل التكاليف. من الواضح أن الفهم المعاصر لأمن الطاقة يجب أن يشمل تلك الأبعاد الثلاثة، ولكن الآن يجب أن يشمل أيضًا عنصرًا رابعًا – الاستدامة البيئية. (يلخص الجدول التالي عناصر أمن الطاقة).[4]

---

[2] Thijs Van de Graaf, Op. cit, p 39.

[3] - Ibid, pp (42-43).

[4] - Jonathan Elkind, "Energy Security: Call for a Broader Agenda", in: Carlos Pascual and Jonathan Elkind, Energy Security: Economics, Politics, Strategies, and Implications, Washington: brookings institution press,2010. pp (121-122).

العناصر	المكونات	التهديدات المحتملة
التوفر	• الهبات المادية للبلدان المنتجة. • قدرة المنتجين وبلدان العبور والمستهلكين على الاتفاق على شروط التبادل التجاري. • حلول تكنولوجية للإنتاج والنقل والتحويل والتخزين والتوزيع. • استثمار رأس المال. • الهياكل القانونية والتنظيمية القابلة للتطبيق. • الامتثال البيئي والمتطلبات التنظيمية الأخرى.	• استنفاد الاحتياطيات التي يمكن استخراجها بتكلفة فعالة. • قيود على فرص التنمية (مثل سياسات الموارد القومية والعقود بين دولة وأخرى). • مشاكل في تحديد موقع البنية التحتية - على سبيل المثال، متلازمة "ليس في ساحتي الخلفية" (NIMBY). • البيئات المالية والقانونية والتنظيمية والسياسية التي لا تشجع على الاستثمار المستدام
الموثوقية	• سلسلة قيمية للطاقة قوية ومتنوعة. • القدرة الاحتياطية الكافية لكامل سلسلة القيم. • حماية قصيرة وطويلة المدى من • الهجمات الإرهابية، الطقس القاسي، • والانقطاعات السياسية. • معلومات وافية عن أداء سوق الطاقة العالمي.	• فشل أنظمة الطاقة بسبب الطقس القاسي والزلازل وما إلى ذلك. • الفشل بسبب سوء الصيانة أو نقص الاستثمار. • هجوم (أو تهديد بشن هجوم) من قبل قوات العسكرية أو منظمات إرهابية. • التدخلات السياسية (مثل الحظر والعقوبات)
القدرة على تحمل التكاليف	• تقليص تقلبات الأسعار. • تسعير شفاف. • توقعات واقعية للمستقبل • السعر - القدرة على تحمل التكاليف ليست مجرد مسألة تكلفة مطلقة للطاقة ولكنها أيضًا مسألة سعر مستقبلي متوقع مقارنة بالسعر الحالي. • الأسعار التي تعكس التكاليف الكاملة، كمسألة تكلفة إضافية قصيرة الأجل وعلى مدار دورة الحياة الكاملة.	• استنفاد الاحتياطيات التي يمكن استخراجها بطريقة فعالة من حيث التكلفة. • الطلب المفرط الناتج عن كثافة الطاقة العالية و / أو الفشل في وضع تسعير سليم وسياسات أخرى مرغوبة. • الفشل في دمج البعد البيئي في مفاهيم أمن الطاقة، مما يؤدي إلى الحاجة إلى استجابة أكثر إلحاحًا لتغير المناخ أو التهديدات الأخرى للاستدامة.
الاستدامة	• انبعاثات منخفضة من غازات الاحتباس الحراري وغيرها من الملوثات. • الحد الأدنى من المساهمة في التهديدات المحلية أو الإقليمية أو العالمية على جودة البيئة. • حماية أنظمة الطاقة من تأثيرات تغير المناخ.	• استجابات السياسات للتعريف الضيق لأمن الطاقة (على سبيل المثال، دعم الاستخدام المتزايد للفحم قبل تسويق تقنيات احتجاز الكربون وتخزينه). • تأثيرات المناخ المتغير (مثل ارتفاع مستوى سطح البحر واندفاع العواصف والظواهر الجوية الشديدة).